تقليدا جزما للشارع فهو اعم واوثق ممن يا خذ ايمانه علي
الادلة وذلك لما يتطرق اليها من الدخل والحيرة ثم المراد من
قولنا المعم رحمه الله تعالي كفي ايمي في حصول الايمان مع العصيا
بترك النظر ولا يلزم من اخذ الطلبة هذا العلم عن المشايخ
بالتعلم منهم ان يكونوا مقلدين لهم حتي يكونوا ممن جري
الخلاف في صحة ايمانه كما لا يلزم من الاخذ بمذهب الاشعري
او الماتريدي رضي الله عنهما التقليد المذموم في العقايد
لان كلا من الطالب والاخذ بمذهب الاشعري او الماتريدي
ما اذعن للحكم وسلمه الا بعد اطلاعه علي ما اخذه عن
دليله ووقوفه علي اليقين فيه ومثاله كمن سال منجما
عن منزلة الهلال فارشده اليها ثم امعن النظر حتي راه
وتحققه وما رخير برويا عن يقين وعيان والله
اعلم وان لا يجزم المقلد عقده بما اخبره به الغير مما يجب
عليه اعتقاده بان اخذه منه مع تردد وشك بالفعل
فهذا لم يزل اي ذلك المقلد مرتكبا في الضير اي الضرر
بعدم دخوله في الاسلام جازما وخروجه من عهدة
ما كلف به وطلب منه عينا اداوه وهو الايمان ثم
الخلاف في ايمان المقلد انما هو بالنظر الي احكام الاخرة
وفيما عند الله واما بالنظر الي احكام الدنيا فالايمان
الكافي فيها هو الاقرار فقط فمن اقر حريت عليه الاحكام
الاسلامية في الدين ولم يحكم عليه بكفر الا ان اقترن به
قيد يدل علي كفره كالسجود لصنم ونحوه واجزم القول
بان اولا اسم ان بمعني متقدما من ما اي بعض الامر

الذي

الذي يجب لذاته شرعا علي المكلف تحصيله بعد اتصافه
بصفة التكليف ان لم يكن حصله قبله معرفة خبر ان
اي معرفة وجوب وجوده عز وجل ومعرفة وحدته وسايز
احكام الوهيته وما يرجع الي ذلك من النبوات وتوابعها
هي المعرفة الايمانية وهي اول واجب علي المكلف
لان جميع الواجبات تحتقق بها فاخترنا القول بذلك
واجزم به غير ملتفت الي غيره من الاختلاف في تعيين
اول الواجبات فانه ارجحها لانه قول امام اهل السنة
ورييسهم ابي الحسن الاشعري وليس المراد معرفة كنه ذاته
العلية وحقيقتها فان معرفة ذلك ليس من الواجبات
بل جهل ذلك محمود وفهم من جعل الخلاف في الاولية دون
الواجب انه لم يقع خلاف بين المسلمين في وجوب معرفته
سبحانه وتعالي ولا في وجوب النظر الموصل اليها بقدر الطاقة
البشرية قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي الا ليعرفوني كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما واطبق
المفسرون علي تفسيره بذلك وانما عبر سبحانه وتعالي عن
العلم بالعبادة تنبيها علي ان العبادة انما هي لاجل هذه
المعرفة وان هذه المعرفة لا تحصل الا بها ولهذا قال سبحانه
وتعالي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فما تعلقت
الرؤية به عز وجل فكان مرييا كذلك تعلقت به المعرفة
فكان معروفا لكن ربما تكون معرفة بعض الناس بالله
تعالي جهلا بالنسبة لمن هو اعلي منه درجة فلا يصح العلم بالله
تعالي من كل وجه ولا الجهل به من كل وجه ولا يخرج الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)